وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى/ كلية العلوم الإسلاميَّة
قسم علوم القران والتربية الإسلاميَّة
الدراسات العليا

مباحث علوم القرآن عند الشيخ محمد متولي الشعراوي في تفسيره (خواطري حول القرآن الكريم) جمعًا ودراسة

رسالة مقدمة

إلى مجلس كلية العلوم الإسلاميَّة – جامعة ديالى، وهي من متطلبات نيل درجة الماجستير في علوم القران، تخصص (تفسير)

من الطالب

عبد الله عماد هاتف

بإشراف

أ.د. رعد طالب كريم

١٤٤٦هـ ٢٠٢٤م

Abstract

The sciences of the Holy Qur'an are the subject of attention and care since the era of the Prophet Muhammad, May Allah Bless Him and Grant Him Peace, and to this day, scholars have written many works in it, and yet it is considered one of the virgin topics because the Holy Qur'an is like an plentiful sea whose wonders do not end, and from that the researcher intended to collect the sciences of the Holy Qur'an with Sheikh Muhammad Metwally Al-Shaarawi in his thoughts and study it. The reason for the choice of Sheikh Al-Shaarawi because of his wide fame as he is one of the most famous scholars of the twentieth century.

The researcher divided this study into five chapters. In the first chapter, discussed revelation, its topics and Sheikh Shaarawi's efforts in it, and as for the second chapter, talked about Naskh and Sheikh Shaarawi's efforts in it, and as for the third chapter, talked about tafsir and Sheikh Shaarawi's efforts in it, and as for the fourth chapter, the researcher mentioned the names of the Holy Quran, its attributes, its Arabic and the order of its chapters and verses, and the fifth chapter, in discussed the various Qur'anic sciences and Sheikh Shaarawi's efforts in it, about his life the researcher made a introduction to these chapters and concluded this study with a set of conclusions that were found.

الفصل الأوَّل

الوحي وجهود الشيخ الشعراوي في موضوعاته

المبحث الأوَّل: مفهوم الوحي

المبحث الثاني: هيئات الوحي

المبحث الثالث: آثار الوحي على النبي (ﷺ) وفتوره

المبحث الرابع: تنجيم القرآن

المبحث الخامس: أول ما نزل وآخر ما نزل من القرآن الكريم

المبحث الأوّل: مفهوم الوحي

المطلب الأوّل: معنى الوحي لغة

جاء في معاجم اللغة العربية: ((وَحَى) الْوَاوُ وَالْحَاءُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ: أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى إِلْقَاءِ عِلْمٍ فِي إِخْفَاءٍ أَوْ غَيْرِهِ إلى غَيْرِكَ. فَالْوَحْيُ: الْإِشَارَةُ السّريعة. وَالْوَحْيُ: الْكِتَابُ وَالرِّسَالَةُ. وَالْوَحْيُ الإِعْلامِ والإفهَام وَكُلُّ مَا أَلْقَيْتَهُ إلى غَيْرِكَ حتَّى عَلِمَهُ فَهُوَ وَحْيٌ كَيْفَ كَانَ وَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى وَوَحَى. قَالَ: وَحَى لَهَا الْقَرَارَ فَاسْتَقَرَّتِ وَكُلُّ مَا فِي بَابِ الْوَحْيِ فَرَاجِعٌ إلى هَذَا الْأَصْلِ الَّذي ذَكَرْنَاهُ[1] .

واما **الشيخ الشعراوي** فإنه لم يخرج عمن سبقه من أهل اللغة، فقد قال: (الوحي في اللغة إعلام بخفاء من أي – سواء أكان من الله أم من الشياطين – ولأي ما – سواء للأرض أو للحيوان أو للإنسان – وفي أي – سواء في خير أو شر. وكلمة «وحي» تصلح لأي معنى من هذه المعاني بحيث إذا أطلقت انصرفت إليه)[2].

---

[1] ينظر: معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجّاج (ت ٣١١هـ) تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ، (٢١٠/٣)؛ ينظر: تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م، (١٩٣/٥)؛ ينظر: معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ، (٩٣/٦) المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ، (٨٥٨)؛ ينظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة ١٤١٤هـ، (٣٧٩/١٥)؛ (للجميع مادة: وحي).

[2] تفسير الشعراوي = (خواطري حول القرآن الكريم)، محمد متولي الشعراوي (ت ١٤١٨هـ)، شركة ميديا بروتك، طبعة ٢٠١٦، (٢٠٨/٥).

المطلب الثاني: معنى الوحي في القرآن

قد ذكرت كلمة الوحي في القرآن الكريم في مواضع كثيرة، وعلى معاني مختلفة ومن معاني الوحي الَّتي ذكرها **الشيخ الشعراوي** في خواطره الآتي:

أوَّلًا: أن يأتي بمعنى (الإلهام):

كما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَرۡضِعِيهِۖ ﴾[1]، قال **الشيخ الشعراوي:** (أي: أخبرها بطريق خفيٍّ، هو طريق الإلهام)[2].

ثانيًا: أن يأتي بمعنى (الاشارة):

كما في قوله تعالى: ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ مِنَ ٱلۡمِحۡرَابِ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَيۡهِمۡ أَن سَبِّحُواْ بُكۡرَةٗ وَعَشِيّٗا ﴾[3]، قال **الشيخ الشعراوي:** (أي: قال لهم بطريق الإشارة؛ لأنه لا يتكلم ﴿أَن سَبِّحُواْ بُكۡرَةٗ وَعَشِيّٗا﴾ بُكرة: أول النهار، وعَشيًا: آخره، يعني: طوِّقوا النهار بالتسبيح بداية ونهاية)[4].

ثالثًا: أن يأتي بمعنى (الأمر):

كما في قوله تعالى ﴿ وَلَقَدۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَسۡرِ بِعِبَادِي فَٱضۡرِبۡ لَهُمۡ طَرِيقٗا فِي ٱلۡبَحۡرِ يَبَسٗا لَّا تَخَٰفُ دَرَكٗا وَلَا تَخۡشَىٰ ﴾[5]، قال **الشيخ الشعراوي:** (وهنا جاء الأمر من الله تعالى لموسى عليه السلام ليُخرجه وقومه من هذا المأزق)[6].

---

[1] القصص: ٧.

[2] تفسير الشعراوي (٥١٥/١٢).

[3] مريم: ١١.

[4] تفسير الشعراوي (٥١٥/١٢).

[5] طه: ٧٧.

[6] تفسير الشعراوي (١١٩/١٣).

رابعًا: أن يأتي بمعنى (التسـخير)[1]:

كالوحي الَّذي جاء إلى الأرض، كما في قوله تعالى: ﴿ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوۡحَىٰ لَهَا﴾[2]، وكذلك الوحي الَّذي جاء إلى النحل في قوله تعالى ﴿ وَأَوۡحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحۡلِ أَنِ ٱتَّخِذِي مِنَ ٱلۡجِبَالِ بُيُوتٗا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعۡرِشُونَ﴾[3]، يراد به التسخير.

[1] ينظر: تفسير الشعراوي (٣٤٨/٧).

[2] الزلزلة: ٥.

[3] النحل: ٦٨.

المطلب الثالث: التعريف بالوحي اصطلاحًا

عَرَّفَ ابن شهاب الزهري[*] الوحي تعريفًا جامعًا مانعًا، إذ قال: (الْوَحْيُ مَا يُوحِي اللَّهُ إِلَى نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَيُثْبِتُهُ فِي قَلْبِهِ فَيَتَكَلَّمُ بِهِ وَيَكْتُبُهُ وَهُوَ كَلَامُ اللَّهِ وَمِنْهُ مَا لَا يَتَكَلَّمُ بِهِ وَلَا يَكْتُبُهُ لِأَحَدٍ وَلَا يَأْمُرُ بِكِتَابَتِهِ وَلَكِنَّهُ يُحَدِّثُ بِهِ النَّاسَ حَدِيثًا وَيُبَيِّنُ لَهُمْ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَهُ أَنْ يُبَيِّنَهُ لِلنَّاسِ ويبلغهم إياه)[١].

وقال الطباطبائي: (وهذا الادراك والتلقي من الغيب هو المسمى في لسان القران بالوحي)[٢].

وعرَّفَهُ الشهيد الصدر بقوله: (الوحي عبارة عن فكرة يدركها الانسان، مصحوبة بالشعور الواضح، بانها ملقاة من طرف اعلى منفصل عن الذات الإنسانية، وشعور اخر واضح بالطريقة التي تم فيها الالقاء، مع وجود عنصر الغيب والخفاء في هذه العملية، ولذا تسمى بالوحي)[٣].

وعرَّفَهُ الزرقاني بقوله: (أن يعلم الله تعالى من اصطفاه من عباده، كل ما أراد إطلاعه عليه من ألوان الهداية والعلم، ولكن بطريقة سرية خفية غير معتادة للبشر)[٤].

---

[*] ابن شهاب الزهري: هو محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري، من بني زهرة بن كلاب، من قريش، أبو بكر: أول من دون الحديث، وأحد أكابر الحفاظ والفقهاء. تابعي، من أهل المدينة كان يحفظ ألفين ومئتي حديث، نصفها مسند. نزل الشام واستقرّ بها. ينظر: الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي (ت ١٣٩٦ هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة ٢٠٠٢ م، (٩٧/٧).

[١] الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ). تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٩٧٤ م، (١/ ١٦٠).

[٢] الميزان في تفسير القران، محمد حسين الطباطبائي، مؤسسة الاعلمي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٧م، (٣٠٥/١٤).

[٣] علوم القران، محمد باقر الحكيم، مجمع الفكر الإسلامي، قم، الطبعة: الثالثة، ١٩٢٥م، (٢٥).

[٤] مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزّرقاني (ت ١٣٦٧هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة: الطبعة الثالثة، (٦٣/١).

وقال الدكتور محمد رافع سعيد[*]: (فهو إعلام الله تعالى لنبي من أنبيائه بحكم شرعي ونحوه؛ فالموحي هو الله سبحانه، والموحى إليه نبي من أنبيائه صلوات الله وسلامه عليهم جميعا، والموحى به حكم شرعي من أمر أو نهى ونحو هذا مما يوحي به الله تعالى من أنباء من سبق وما حدث لهم، وما سيأتي، وما يبني عقيدة التوحيد خالصة نقية، وما يؤسس الخلق الكريم ويغري بالتحلي به، وما ينفر من رذائل الأخلاق، وما يقيم مجتمعا فاضلا على حسن العبادة لله وحسن التعامل فيما بينهم)[١].

واما **الشيخ الشعراوي** فقد ذكر تعريفًا مختصرًا لا يخرج عن من سبقه به، فقد عرَّفَهُ بقوله: (الوحي إذا أُطلق، ينصرف إلى الوحي من الله إلى من اختاره لرسالة)[٢].

---

[*] محمد رافع سعيد: هو الأستاذ الدكتور محمد رأفت سعيد، أحد الاعلام المعاصرين، وهو أستاذ الشريعة والدراسات الإسلاميّة، وكيل كلية الآداب– جامعة المنوفية – مصر، وكان عضو في المجلس الأعلى للشئون الإسلاميّة. ينظر: https: //midad.com/scholar/٣٨٧٣٦

[١] تاريخ نزول القرآن تاريخ نزول القرآن، محمد رافع سعيد، دار الوفاء – المنصورة، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١١ /٢٠٠٢، (١١).

[٢] تفسير الشعراوي (١١٠/٣).

المبحث الثاني: هيئات الوحي

المطلب الأوّل: الرؤيا الصادقة

إنَّ الرؤيا الصادقة كانت من أول مظاهر الوحي على النبي ﷺ، فكانت الرؤيا الّتي يراها رسول الله ﷺ في منامه تتحقق بلا شك. وما يوكد ذلك ما جاء في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها، إذ روي عنها انها قالت: (كان أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، ثُمَّ حُبِّبَ إليه الخلاء، فكان يلحق بغار حراء(*)، فيتحنَّث فيه – قال: والتحنث التعبد – الليالي ذوات العدد قبل أن يرجع إلى أَهْلِهِ، وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إلى خديجة، فيتزود بمثلها....)(١).

وقال أبو شامة المقدسي(*): (إذ الرّؤيا الصادقة جزء من أجزاء النّبوّة فكانت الرّؤيا الّتي تجئ مثل فلق الصّبح مقدّمة للنبوة)(٢).

وهكذا سائر الأنبياء كانت رؤياهم تتحقق بلا ريب، كما جاء في قصة يوسف عليه الصلاة والسلام في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ

(*) حراء: بالكسر، والتخفيف، والمدّ: جبل من جبال مكة، على ثلاثة أميال. مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفيّ الدين (ت ٧٣٩هـ)، دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ، (٣٨٨/١).

(١) صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، (دار ابن كثير، دار اليمامة) – دمشق، الطبعة: الخامسة، ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٣ م، (٤/ ١٨٩٤)، (رقم الحديث: ٤٦٧٠)، (كتاب التفسير/ باب: تفسير سورة: ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ ﴾ (العلق)).

(*) أبو شامة المقدسي: هو عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقيّ، أبو القاسم، شهاب الدين، أبو شامة: مؤرخ، محدث، باحث. أصله من القدس، ومولده في دمشق، وبها منشأه ووفاته. الأعلام للزركلي (٣/ ٢٩٩).

(٢) شرح الحديث المقتفى في مبعث النبي المصطفى، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (ت ٦٦٥هـ)، تحقيق: جمال عزون، مكتبة العمرين العلميّة، الشارقة، الإمارات، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ /١٩٩٩ م، (١٩٩).

كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَٰجِدِينَ ﴿٤﴾ قَالَ يَٰبُنَىَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا۟ لَكَ كَيْدًا ۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾[1]، إذ فهم يعقوب عليه الصلاة و السّلام من رؤيا يوسف أن الله يصطفيه برسالته، ويفوقه على إخوته، فخاف على حسدهم، وبغيهم، لذا فقد أمره بكتمان رؤياه عنهم؛ لأنَّ رؤيا الأنبياء حق[2].

وكذلك قول نبي الله إبراهيم عليه الصلاة والسلام لابنه اسماعيل عليه الصلاة والسلام في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ قَالَ يَٰبُنَىَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾[3]، دليل على أنَّ رؤيا الأنبياء حَق، يعلمون به كما يعلمون بالرسالة ويثبت به الحجة على الناس ثبوتها بالرسالة[4].

وعَلَّقَ **الشيخ الشعراوي** على مسالة الرؤيا الصادقة بقوله: (فرؤيا النبي ﷺ ليست كرؤيانا، بل هي صِدْق لا بُدَّ أن يتحقَّق. ومثال ذلك ما حدث، مَنْ إرادةِ اللهِ لهُ رؤْيا الفتح. قال تعالى: ﴿ لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ۖ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا۟ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾[5]. وقد أخبر ﷺ صحابته هذا الخبر، فلما ردَّهم الكفار عند

---

[1] يوسف: ٤-٥.

[2] ينظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، محمد علي طه الدرة، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ/ ٢٠٠٩ م، (٥٤٢/٤).

[3] الصافات: ١٠٢.

[4] ينظر: النكت الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام، أحمد محمد بن علي بن محمد الكرجي القصّاب (ت نحو ٣٦٠هـ)، تحقيق: إبراهيم بن منصور الجنيدل، دار القيم – دار ابن عفان، الطبعة: الأولى ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٣ م، (٧٣٢/٣).

[5] الفتح: ٢٧.

الحديبية، فقال الصحابة لرسول الله: ألم تُبشِّرنا بدخول المسجد الحرام؟ فقال: ولكن لم أَقُلْ هذا العام. لذلك يسمون هذه الرُّؤى رؤى الإيناس، وهي أن يرى النبي ﷺ الشيء منامًا، حتَّى إذا ما تحقق لم يُفَاجأ به، وكان له أُنْس به)[1].

[1] تفسير الشعراوي (٥٩٩/١١).